

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

الغائب للغائب فان الملك يقول هناك و لك بمثله فيدعو له الملك بمثل ما دعا به للغائب و هنا هو داع لنفسه و للمؤمنين .

وبيان هذا أن الشرع و ان كان قد استقر بموت النبي صلى الله عليه و سلم و قد أخبر أن الله تجاوز لأمته عن الخطأ و النسيان و قد أخبر أن الرسول يضع عن أمته أصرهم و الاغلال التي كانت عليهم و سأل ربه لأمته أن لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فيجتاحهم فأعطاه ذلك لكن ثبتت هذا الحكم في حق آحاد الأمة قد لا يحصل إلا بطاعة الله و رسوله فإذا عصى الله ذلك الشخص العاصي عوقب عن ذلك بسلب هذه النعمة و ان كانت الشريعة لم تنسخ .

يبين هذا أن في هذا الدعاء سؤال الله بالعفو و المغفرة و الرحمة و النصر على الكفار و معلوم أن هذا ليس حاصلًا لكل واحد من أفراد الأمة بل منهم من يدخل النار و منهم من ينصر عليه الكفار و منهم من يسلب الرزق لكونهم فرطوا في طاعة الله و رسوله فيسلبون ذلك بقدر ما فرطوا أو قصروا و قول الله (قد فعلت) يقال فيه شيئان (أحدهما) أنه قد فعل ذلك بالمؤمنين المذكورين في الآية و الايمان المطلق يتضمن طاعة الله و رسوله فمن لم يكن كذلك نقص